

# الموقف التركي المتمثل بإنشاء القواعد العسكرية المتقدمة

د. جان كسب أوغلو

Dr. Can Kasapoğlu

المصدر

مركز دراسات الاقتصاد والسياسة الخارجية  
Center for Economics and Foreign Policy  
Studies (EDAM)

آب/ أغسطس 2017

## ترجمات الزيتونة

هي سلسلة من الترجمات التي تصدر دورياً عن مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات. تهدف هذه الترجمات إلى تسليط الضوء على أبرز المقالات والدراسات الصادرة عن مراكز الدراسات الإسرائيلية والغربية، التي لها تأثير مباشر على عملية صناعة القرار في "إسرائيل" وفي الغرب، وخصوصاً الولايات المتحدة الأمريكية. ويحرص مركز الزيتونة على اختيار الدراسات والمقالات المهمة التي تمس بشكل مباشر قضايا العالمين العربي والإسلامي بشكل عام، والشأن الفلسطيني بشكل خاص؛ وازعاً بين يدي الباحثين والمهتمين مادة تثري البحث العلمي وتقدم صورة واضحة عن اتجاهات التفكير في مراكز صناعة القرار. وتمتاز ترجمات الزيتونة بجديتها وتوخاها الدقة والمهنية العالية في الترجمة.

# الموقف التركي المتمثل بإنشاء القواعد العسكرية المتقدمة

العنوان الأصلي: Turkey's Forward-Basing Posture

المؤلفون: د. جان كسب أوغلو Dr. Can Kasapođlu

المصدر: مركز دراسات الاقتصاد والسياسة الخارجية  
Center for Economics and Foreign Policy Studies (EDAM)

تاريخ النشر: تموز/ يوليو 2017

\*\*\*



## مقدمة المترجم

ترتكز أهمية هذه الدراسة على أنها تبحث بالتفصيل توسّع تركيا، الدولة الإقليمية المتزايدة النفوذ، عبر قواعدها المتقدمة. وقد تختلف هذه القواعد في أجندها السياسية والعسكرية، إلا أنها تعكس طموحات تركيا الإقليمية في العشرينيات القادمة من هذا القرن، من خلال عمليات الانتشار خارج البلاد، والتي ستبني من خلالها علاقات ثقافية استراتيجية قوية مع الدول المضيفة. هذه الدراسة هي من إعداد الدكتور جان كسب أوغلو من مركز دراسات الاقتصاد والسياسة الخارجية في إستانبول، وهو حاصل على درجة الدكتوراه من "معهد الأبحاث الاستراتيجية" في "الكلية العسكرية التركية". وهي تبحث بالتفصيل عمليات الانتشار المتقدمة لتركيا في الصومال، وقطر، وقبرص الشمالية، جنباً إلى جنب مع قواعد العمليات المتقدمة في شمال العراق، والوحدة العسكرية المتنامية المتمركزة في مدينة الباب السورية، بالإضافة إلى مشروع منصة هبوط طائرات الهليكوبتر أو ما يعرف بمفهوم "القاعدة العائمة".

تأتي هذه الدراسة وسط تزايد في حدة الصراع في المنطقة، حيث نشهد المزيد من التقلبات في المواقف والتحالفات. وبالتالي ستساعد الباحثين والمتابعين لشؤون المنطقة على فهم خلفيات ومفاعيل القواعد المتقدمة التركية، ومآلات انتشارها وانعكاسها على دوائر النفوذ.

## المقدمة

### سياق الانتشار التركي المتقدم:

إن بناء القواعد المتقدمة له عواقب غير متوقعة على الوضع السياسي - العسكري للدولة. فمن الناحية الإيجابية، تُمكن هذه الاستراتيجية من تحسين قدرات الاستجابة للطوارئ من خلال توفير تدابير معززة للردع وضمان الأمن، والتي من شأنها بعث رسائل سياسية فعالة. كما يمكنها تطوير تعاون أمني قوي وتوفير الفرص لبناء قدرات الشركاء<sup>1</sup>.

ومن ناحية أخرى، فإن بناء القواعد المتقدمة ينطوي على مخاطر عدة لأنه يعتمد اعتماداً كبيراً على العلاقات الثنائية مع الدولة المضيفة. ففي هذا الصدد، يمكن للدولة المضيفة أن تفرض قيوداً (كفرض القيود على مهمات الضربات القتالية أو عدد الطلعات الجوية) أو حتى سحب حقوق إنشاء القواعد العسكرية<sup>2</sup>. على سبيل المثال، في سنة 2003، كانت الخيارات العسكرية الأمريكية في العراق محدودة بشكل كبيرة بالقيود المفروضة في هذا الصدد. ففي ذلك الوقت، رفضت تركيا منحها حقوق إنشاء القواعد للغزو البري، الأمر الذي أدى عملياً لعدم مشاركة فرقة المشاة الرابعة التابعة للجيش الأمريكي لفترة طويلة. وعلى الرغم من سماح المملكة العربية السعودية بالطلعات الجوية لنقل الصهاريج، وبالمهمات القتالية للبحث والإنقاذ، وكبح الدفاعات الجوية للعدو، والقيام بمهمات المراقبة من قاعدة الأمير سلطان الجوية، فإن الرياض أغلقت قواعدها أمام استهداف الطائرات التي كانت تؤثر سلباً على خطط العمليات التي وضعها البنتاجون Pentagon. علاوة على ذلك، فإن

<sup>1</sup> For a detailed assessment of forward and overseas basing, see: Michael J. Lostumbo, et al., *Overseas Basing of U.S. Military Forces*, RAND Corporation, 2013.

<sup>2</sup> Ibid.

الإمارات العربية المتحدة سمحت فقط بطلعات المراقبة من أراضيها. وكانت النتيجة أن طغت الحركة الجوية الكثيفة على العمليات العسكرية المتقدمة في الكويت وقطر<sup>3</sup>.

من ناحية أخرى، تشكل القواعد أهدافاً جذابةً للجهات الفاعلة المعادية، سواء كانت حكومية أم غير حكومية<sup>4</sup>. فعلى سبيل المثال، في أوائل سنة 2017، هاجم مسلحو حركة الشباب قاعدة عسكرية كينية في الصومال، والتابعة لبعثة الاتحاد الإفريقي. وفي حين ادعت حركة الشباب أنها قتلت أكثر من مئة جندي، فإن الخسائر الحقيقية ما تزال غير معروفة<sup>5</sup>. وأخيراً، فإن بناء القواعد المتقدمة يعني تشكيل شبكة لوجيستية معقدة، وبالتالي فإن تكلفة عملية انتشار دائم خارج البلاد أكبر بكثير من إنشاء منشآت عسكرية على أرض الوطن<sup>6</sup>.

وفي الآونة الأخيرة، بدأ الموقف التركي المتمثل ببناء القواعد المتقدمة يجذب المزيد من الاهتمام نظراً لسرعة التشريع الذي قام به البرلمان للتصديق على معاهدة الدفاع الثنائية مع الدوحة، والذي سمح بتمركز القوات التركية على الأراضي القطرية. ومن الجدير بالذكر أن الجدول الزمني لنشر القوات في قطر تداخل مع الانتشار المتقدم في الصومال، يضاف إلى ذلك خطط الإدارة لإطلاق حاملة الطائرات الخفيفة. ويهدف هذا التحليل إلى توفير إطار سياقي لفهم استراتيجية أنقرة العسكرية خارج حدودها.

يخلص هذا التقرير إلى استنتاجين رئيسيين بشأن الموقف التركي المتمثل ببناء القواعد المتقدمة. أولاً، أفضل طريقة يمكن بها تصور هذا الموقف هو أنه نظامٌ تكييفيٌّ معقد ومركب، توجد فيه العديد من الأجزاء الفردية بمحدداتها

Michael Knights, "Basing Restrictions Shape Concept and Conduct of War", Policy Watch<sup>3</sup> 737, the Washington Institute for Near East Policy, March 2003.

RAND Corporation, 2013. Michael J. Lostumbo, et.al., Overseas Basing of U.S. Military Forces,<sup>4</sup>

BBC, <http://www.bbc.com/news/world-africa-38768453>, Accessed on: July 7, 2017.<sup>5</sup>

RAND Corporation, 2013. Michael J. Lostumbo, et.al., Overseas Basing of U.S. Military Forces,<sup>6</sup>

التأصلة التي تتفاعل مع بعضها بشكل غير منتظم. ثانياً، تختلف الوحدات والقواعد التركية المنتشرة للعمليات المتقدمة في خصائصها، وسبب وجودها السياسي والعسكري، والطريقة التي تخدم بها السياسات الدفاعية والخارجية لأنقرة، ومدى صمودها في وجه التقلبات الإقليمية. وهذه الدراسة ترى أن عمليات الانتشار المتقدمة لتركيا في الصومال، وقطر، وقبرص الشمالية، جنباً إلى جنب مع قواعد العمليات المتقدمة في شمال العراق، والوحدة العسكرية المتنامية المتمركزة في مدينة الباب السورية، كلها مبنية على محددات مختلفة. أخيراً، يقدم هذا التقرير تقييماً للتخطيط الدفاعي الخاص بمشروع حاملة الطائرات الخفيفة — أو منصة هبوط طائرات الهليكوبتر، حيث إن القدرات البحرية المتغيرة ستلعب دوراً أساسياً في موقف تركيا المتمثل ببناء القواعد المتقدمة في العشرينيات القادمة.



الوظيفة السياسية – العسكرية الأساسية	موقع / نوع القاعدة
<p>بناء قدرات الشركاء، دور محتمل في مهام الدفاع الداخلي الأجنبي، مساعدة أمنية، دور محتمل في المساعدات الإنسانية الأجنبية</p>	<p><b>الصومال</b> (منشأة للتدريب العسكري)</p>
<p>مساعدة أمنية (قوات أمن تقليدية وقوات أمن داخلي)، بناء التحالفات، بعث الرسائل السياسية، إظهار القوة</p>	<p><b>قطر</b> (قواعد عسكرية ومنشآت تدريب مشتركة على مستوى الألوية، من المقرر أن يتم استكمال عمليات الانتشار العسكري على مستوى الكتائب خلال سنة 2017)</p>
<p>دفاع جماعي، ضمانات دولية، بعث الرسائل السياسية، إظهار القوة</p>	<p><b>قبرص الشمالية</b> (قوات على مستوى الفيالق، عمليات انتشار إضافية ضمن أفراد قوات الأمن التركية القبرصية، فرق عسكرية على مستوى الأفواج)</p>
<p>مكافحة الإرهاب، الحروب غير التقليدية، عمليات الاستطلاع الخاصة، بناء قدرات الشركاء × (بعثيقة ×)، حماية القوات</p>	<p><b>شمال العراق</b> (قواعد عمليات متقدمة في مواقع متعددة)</p>
<p>مهام متعددة ومهام متابعة، مكافحة الإرهاب، حماية القوات، عمليات الاستطلاع الخاصة</p>	<p><b>سورية</b> (قواعد عمليات متقدمة وبعض مناطق التدريب في الباب والمناطق المجاورة، إمكانية نشر القوات في ادلب)</p>
<p>الدبلوماسية البحرية، العمليات الإنسانية، إظهار القوة، النقل السريع، الإخلاء غير القتالي، الملاحة البحرية</p>	<p><b>حاملة الطائرات الخفيفة / مشروع منصة هبوط طائرات الهليكوبتر</b></p>

## قواعد العمليات المتقدمة في قطر: الوجود التركي في الخليج:

من أجل الوصول إلى فهم كامل لأهمية قطر الجيو-استراتيجية العسكرية، ينبغي على المرء تطوير فهم جيد لموقف الدفاع الأمريكي. فقد تمّ تشكيل القوات المسلحة الأمريكية لتلبية احتياجات قوة عظمى تسعى للنفوذ العالمي. وبالتالي، وبموجب خطة القيادة الموحدة، تمّ بناء ستة من أصل تسعة من القيادات القتالية على أساس جغرافي. أحد هذه القيادات القتالية الجغرافية هي القيادة المركزية، والمعروفة على نطاق واسع باسمها المختصر سنتركوم CENTCOM. وتمتد المناطق التي تقع تحت مسؤولية السنتركوم من الشرق الأوسط إلى آسيا الوسطى. وأحد المهام الريادية لهذه القيادة كانت عملية الحزم الصلب Operation Inherent Resolve لمحاربة إرهاب تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام (داعش). وفي حين أن القيادة العامة للسنتركوم تقع في فلوريدا، فإنها تعمل من خلال قيادات جزئية متقدمة تمّ نشرها. وهناك اثنتان من أصل خمس قيادات جزئية للسنتركوم، إحداها للقوات الجوية والأخرى لقوات العمليات الخاصة، تقع مقراتها في قطر<sup>7</sup>. ومن وجهة نظر استراتيجية، تشكل هذه المقرات أحد أهم الموارد المساعدة على مكافحة تنظيم الدولة. وبعبارة أخرى، تشكل قطر مركزاً رئيسياً للعمليات.

وقعت واشنطن والدوحة اتفاقية تعاون دفاعي في سنة 1992. ومنذ ذلك الحين، استمرت العلاقات الدفاعية الثنائية ضمن إطار رسمي. وتمّ تجديد اتفاقية التعاون الدفاعي في 2013. أما عن نصّ الاتفاقية فهو سري، لكن يستطيع المرء أن يفهم بسهولة أنه يتضمن قضايا حيوية نظراً لكون نحو 10 آلاف جندي أمريكي منتشرين في قطر. ويرتكز الوجود العسكري المتقدم للولايات المتحدة في هذه الدولة الخليجية الصغيرة على الوضعية القوية لسلاح

<sup>7</sup> For detailed info about the CENTCOM, see: the official website, [http:// www.centcom.mil](http://www.centcom.mil), Accessed in: July 10, 2017.

الجو في قاعدة العُدِيد التي تلعب دوراً أساسياً في عملية الحزم الصلب<sup>8</sup>. وعلاوة على ذلك، تتمتع قاعدة العُدِيد ببنية تحتية ممتازة تمكنها من تشغيل قاذفات ب-52 ستراتوفورترس B-52 Stratofortress الاستراتيجية طويلة المدى. وأخيراً، فإن عناصر الجيش الأمريكي المنضويين تحت سنتكوم منتشرون بمستوى لواء في قاعدة السيلية<sup>9</sup>. وبالمجمل، تستضيف قطر موارد أمريكية حيوية لإدارة الاستراتيجية العسكرية للبننتاجون في الشرق الأوسط.

ليس لدى الدوحة سوى قدرات دفاعية متواضعة. فوفقاً لتقديرات مفتوحة المصدر، يبلغ إجمالي القوى العاملة النشطة للقوات المسلحة القطرية نحو 11,800، أي بالكاد ما يعادل عدد أفراد كتيبة قياسية<sup>10</sup>.

وبما أن قطر لديها عدد قليل جداً من السكان، فهناك طريقتان فقط لتعزيز قدرات الدفاع الوطني: إما بناء التحالفات العسكرية أو التركيز على الأسلحة المتطورة لتجهيز القوات الوطنية. وتبقى عمليات الانتشار المتقدمة للجيش الأمريكي الركيزة الأساسية لسياسة التحالف العسكري للدوحة. ومن المتوقع في هذه المرحلة أن يساعد الانتشار التركي المتقدم على تنويع قدرات قطر كدولة مضيضة.

### تقييم الانتشار التركي المتنامي:

في 2017/6/7، صدّق البرلمان التركي، في جلسة تشريعية مهمة جرت بسرعة، على قانون دفاع ثنائي تمّ التوقيع عليه سابقاً مع قطر<sup>11</sup>. كانت هذه الخطوة للمموسة الأهم التي اتخذتها أنقرة خلال أزمة الخليج. وعقب

<sup>8</sup> For a detailed assessment, see: Kenneth Katzman. Qatar: Governance Security and US Foreign Policy, Congressional Research Service, 2017.

<sup>9</sup> Ibid.

<sup>10</sup> IISS, Military Balance 2017, Routledge, London, 2017.

<sup>11</sup> Anadolu Agency, <http://aa.com.tr/en/middle-east/turkish-parliament-ratifies-qatar-military-deals/836771>, Accessed on: June 22, 2017.

التصويت البرلماني، أرسلت أنقرة بعثة عسكرية رفيعة المستوى لبدء استعدادات نشر القوات<sup>12</sup>. وكان أهم عاملين في بناء القاعدة التركية المتقدمة في الخليج هما خريطة الطريق وتوقيت عملية الانتشار. وببساطة، من المتوقع أن تصل القاعدة إلى مستوى كتيبة خلال سنة 2017، ومن المحتمل أن يكون الهدف النهائي منها تمركز قوة مشتركة بمستوى لواء.

تشير إجراءات لجنة الشؤون الخارجية في البرلمان التركي إلى أن الخطة الأولية هي إنشاء كتيبة قوية قوامها 500-600 في قطر (يطلق عليها اسم "مقر الشعبة التكتيكية المشتركة")، يرأسها جنرال قطري برتبة نجمتين، ويستلم قائد لواء تركي منصب نائب القائد. كما أفيد أيضاً بأن نحو تسعين جندياً تركياً، أي ما يعادل سرية، انتشروا في أراضي الدولة الخليجية منذ سنة 2015<sup>13</sup>. وفي وقت كتابة هذا التقرير، أشارت بعض المصادر الصحفية إلى أن الدفعة الأولى من عمليات الانتشار المخطط لها يمكن أن تصل إلى ألف جندي، مما يشير إلى إمكانية إجراء تعديل في عملية توريد القوات بسبب الحالة الملحة في قطر<sup>14</sup>. وعلاوة على ذلك، ذكرت وسائل الإعلام التركية أن التدريبات بدأت بالفعل في 2017/6/19<sup>15</sup>. أخيراً، أظهرت هذه الإجراءات أن أنقرة اقتربت من الانتهاء من إنشاء بعثة مشتركة مستقلة بين الدرك التركي وقوات الأمن الداخلي القطري<sup>16</sup>.

Hurriyet, <http://www.hurriyet.com.tr/katara-us-icin-oncu-askeri-heyetgitti-40489284>,<sup>12</sup> Accessed on: July 12, 2017.

The Turkish Parliament Foreign Affairs Committee, Proceedings, May 4, 2017.<sup>13</sup>

Al Jazeera English, <http://www.aljazeera.com/news/2017/06/batch-turkish-troops-arrives-qatar-170630064312751.html>, Accessed on: July 12, 2017.

Daily Sabah, <https://www.dailysabah.com/mideast/2017/07/12/more-troops-arrive-at-turkish-military-base-in-qatar>, Accessed on: July 12, 2017.

Ibid.<sup>16</sup>

## عملية نقل العربات المدرعة والقوات التركية جواً إلى القاعدة المتقدمة في قطر<sup>17</sup>



## الوحدة التركية في قاعدة الريان<sup>18</sup>



ومما لا شكّ فيه أن أهم مادة في اتفاق التعاون الدفاعي هي المادة التي تسمح للقوات التركية بالتمركز على الأرض القطرية. ومع ذلك، وعلى عكس التكهّنات، فإن المعاهدة التي تمّ التصديق عليها لا تتضمن شرط الدفاع المشترك

Daily Sabah, [https://www.dailysabah.com/columns/yahya\\_bostan/2017/06/25/why-17](https://www.dailysabah.com/columns/yahya_bostan/2017/06/25/why-17)  
Accessed on: July 12, 2017. turkeys-military-base-will-remain-in-qatar,

Hurriyet, <http://www.hurriyet.com.tr/son-dakika-iste-turkiyenin-katardaki-askeri-18>  
ussu-40483254, Accessed on: July 12, 2017.

(باللاتينية casus foederis)<sup>19</sup>، وهو شرط ديبلوماسي يحدد الظروف التي يتم بموجبها الشروع بالتحالف العسكري، كالمادة 5 من اتفاقية حلف شمال الأطلسي (North Atlantic Treaty Organization (NATO). وبالتالي، فإن تركيا ليست ملزمة قانونياً بالدفاع عن دولة قطر. وعلى سبيل المقارنة، فإن الشراكة الدفاعية التركية الأذربيجانية، على سبيل المثال، تتضمن بنوداً غير مقيّدة، يمكن تفسيرها على أنها casus foederis أي شرط الدفاع المشترك في أوقات الحرب<sup>20</sup>. وفي الوقت نفسه، فإن القواعد المتقدمة التركية في قطري بالتأكيد أكثر من وجود ”رمزي“<sup>21</sup>. وحتى الجيب التركي في سورية، والذي يمتد حول القبر التاريخي لسليمان شاه، الذي كانت تحرسه فرقة المراقبة الشرفية على مدى عقود، أدى إلى حدوث قضايا معقدة، بما في ذلك عملية إجلاء لتلك القوات ثم عملية إعادة توغل<sup>22</sup>. وفي حالة قطر، حيث يعمل آلاف الرجال الذين يرتدون الزي الرسمي في القاعدة المتقدمة المشتركة، فإن الاستثمار العسكري هناك كبير ويعكس الأولوية الجيو-سياسية لأنقرة ومصالحها الجوهريّة في الخليج.

### المنظور الجيو-سياسي الكامن وراء التمرکز في قطر:

إن الانتشار العسكري المتقدم هو جزء لا يتجزأ من المنظور الاستراتيجي لتركيا في القرن الـ 21. فمع زيادة نشر تركيا لمواردها على نطاق أوسع، بدءاً من شرق المتوسط إلى القرن الإفريقي<sup>23</sup>، ما فتئت تبني مجال نفوذها السياسي - العسكري. وفي هذا السياق، يعدُّ الوجود التركي المتقدم في قطر

For the full text of the treaty, see: <http://www.resmigazete.gov.tr/eskiler/2015/06/20150608-1-1.pdf>, Accessed on: June 22, 2017.

ABC AZ, [http://abc.az/eng/news\\_22\\_12\\_2010\\_50349.html](http://abc.az/eng/news_22_12_2010_50349.html), Accessed on: June 22, 2017. <sup>20</sup>

Al Jazeera, <http://www.aljazeera.com/indepth/features/2017/06/analysis-turkey-deploying-troops-qatar-170607174911372.html>, Accessed on: July 7, 2017. <sup>21</sup>

CNN, <http://edition.cnn.com/2015/02/22/middleeast/turkey-syria-tomb-rescue/index.html>, Accessed on: July 7, 2017. <sup>22</sup>

Anadolu Agency, <http://aa.com.tr/en/africa/details-emerge-of-turkish-military-base-in-somalia/664139>, Accessed on: June 22, 2017. <sup>23</sup>

إنجازاً إقليمياً. فعندما بدأ العمل عليه، كان هدفه إيصال أنقرة إلى مستوى جديد كلياً من القدرات الوطنية. ومن الواضح أنه في سنة 2015، عندما اتفقت الحكومة مع الدوحة على إنشاء قاعدة كبيرة، رأى بعض الخبراء أن تركيا تسعى بهذه الخطوة إلى زيادة نفوذها الناعم الهادف إلى زيادة القوة في الخليج بعناصر من القوة الصلبة. وعلاوة على ذلك، ووفقاً لهذا الرأي، فإن التمرکز الدائم يعني إرساء الشراكة الاستراتيجية التركية - القطرية في بيئة أمنية إقليمية سريعة التغير لا يمكن التنبؤ بها<sup>24</sup>. حتى إن بعض وسائل الإعلام التركية صورت التمرکز التركي في الخليج على أنه عودة إلى الأراضي الإمبراطورية العثمانية التي فقدت بعد الحرب العالمية الأولى<sup>25</sup>.

وإذا سار كل شيء كما هو مخطط له، بحلول سنة 2020، ستتمركز قوة مشتركة بمستوى لواء، أي ما يعني بضعة آلاف من القوات من جميع فروع الجيش التركي، في قطر<sup>26</sup>. بالتأكيد، قد يغير هذا قواعد اللعبة الإقليمية. وعلى الرغم من أن لواء واحداً هو وحدة صغيرة بالنسبة لتركيا نظراً لعظم الموارد البشرية لقواتها المسلحة، فإن التمرکز المحتمل لنحو ثلاثة آلاف أو أكثر من القوات التركية سيكون بمثابة ما يقرب من ثلث الأفراد العسكريين القطريين النشطين، ويتجاوز هذا العدد الصغير لوحده عدد أفراد القوات البحرية أو القوى العاملة في القوات الجوية لهذه الدولة الخليجية الصغيرة<sup>27</sup>. وبالتالي، وضمن حدود الاتفاقات الثنائية بين أنقرة والدوحة، يمكن للقاعدة العسكرية أن تلعب دوراً رئيسياً في التخطيط الدفاعي لدولة قطر، إضافة إلى جدول أعمال الأمير للشؤون الإقليمية.

Galip, Dalay. "Türkiye Neden Katar'a Askeri Üs Kuruyor?", Al Jazeera Turk, <http://www.aljazeera.com.tr/gorus/turkiye-neden-katarda-askeri-uskuruyor>, Accessed on: June 22, 2017.

TRT Avaz, <https://m.youtube.com/watch?v=u2eGigAVeRU>, Accessed on: July 9, 2017.

Olivier Decottignies and Soner Çağaptay. "Turkey's New Base in Qatar", Policy Watch 26 2545, the Washington Institute for Near East Policy, January 2016.

For detailed data, see: IISS, Military Balance 2017, Routledge, London, 2017.

أيضاً، لا تقتصر الشراكات الدفاعية على عمليات نقل الأجهزة العسكرية وأعداد القوات فحسب، بل بإمكانها أيضاً بناء روابط سياسية - نفسية واستراتيجية وثقافية. فمحتوى الشراكة الدفاعية التركية القطرية يشمل مشاريع تدريبية شاملة. وهذه الجهود يمكن أن تؤدي إلى ظهور جيل عسكري جديد بين صفوف القوات المسلحة القطرية يكون على دراية قوية بالثقافة الاستراتيجية التركية. ففي هذا الصدد، وبحلول سنة 2030، هناك احتمال كبير بأن عدداً لا يستهان به من الجنرالات والضباط القطريين سوف يتكلمون التركية بطلاقة ويكونون قادرين على تشغيل المنصات المصنّعة في تركيا.

ثالثاً، فإن شكل القاعدة نفسها مهم جداً. فبعد استكمالها، سوف تشمل عناصر من جميع فروع الجيش التركي، إضافة إلى قوات النخبة الخاصة التركية The Maroon Berets أي القبعات الخمرية. وبعبارة أخرى، فإن القاعدة التركية في قطر ستزود أنقرة بالعديد من الخيارات السياسية والعسكرية، بدءاً من الإرساء المتقدم للسفن التركية في موانئ مخصصة لها، ونشر طائرات التزويد بالوقود أو الطائرات ذات أنظمة الإنذار المبكر والتحكم، أو إدارة العمليات الخاصة في المنطقة.

### العوائق السياسية:

بكل تأكيد، حوّل التصديق السريع للبرلمان على الاتفاقية دور تركيا في الأزمة الخليجية من وسيط محتمل إلى طرف فيها<sup>28</sup>. وأظهرت أن أنقرة رأت في علاقاتها الاستراتيجية المزدهرة مع الدوحة جزءاً لا غنى عنه من أجندة تركيا الجيو-سياسية. ولم يكن قرار تركيا بالتصديق على المعاهدة ومن ثم نشر قواتها بسرعة في قطر تحركاً مناهاضاً للسعودية، بل تحركاً مؤيداً لقطر. وهذا

The New York Times, [https://www.nytimes.com/2017/06/07/world/europe/turkey-qatar-support.html?\\_r=0](https://www.nytimes.com/2017/06/07/world/europe/turkey-qatar-support.html?_r=0), Accessed on: June 22, 2017.



أمر معقد لكنه فارق بسيط مهم لفهم وجهة نظر أنقرة. وفي هذا الصدد، أعرب البيان الرسمي لوزارة الخارجية التركية حول أزمة الخليج عن ”رغبة تركيا الصادقة بأن يقوم أعضاء مجلس التعاون الخليجي بحل اختلافهم بالآراء والمناهج عبر الحوار“<sup>29</sup>.

لكن هناك سؤال أساسي يتم طرحه في هذه المرحلة: هل يمكن لتركيا أن تتخذ موقفاً موالياً لقطر وغير معاد للسعودية في حال تصاعد حدة الوضع؟ فبعد كل شيء، كان من الواضح أن إزالة القاعدة التركية من قطر كانت من بين مطالب دول الخليج العربية، مما يدل على عدم ارتياح دول مجلس التعاون الخليجي للوجود العسكري التركي في المنطقة. وحتى الآن، ركّز الخطاب القاسي لأنقرة على دولة الإمارات العربية المتحدة عوضاً عن المملكة العربية السعودية. ففي حين دعا الرئيس أردوغان Recep Tayyip Erdoğan إلى الوساطة السعودية للأزمة كونها أكبر دولة خليجية<sup>30</sup>، فإن الإدارة ومصادر الصحافة التركيتين كانتا تشيران ضمناً إلى دعم دولة الإمارات العربية المتحدة المزعوم لمحاولة الانقلاب الفاشلة في تركيا في تموز/ يوليو سنة 2016، من خلال تسريب ثلاثة مليارات دولار<sup>31</sup>. وبالتالي، وكما هو الحال تماماً للتمركز التركي في الصومال، من المرجح أن تسبب عمليات الانتشار المتقدمة في قطر المزيد من المنافسة مع الإمارات وتأزماً للعلاقات بين البلدين. لكن مع ذلك، ما دامت أنقرة قادرة على تقسيم وتجزئة علاقاتها مع دول مجلس التعاون الخليجي، وفي المقام الأول مع المملكة العربية السعودية، فبإمكانها التعامل مع أي نزاع سياسي مع دولة الإمارات العربية المتحدة.

For the press release, see: Ministry of Foreign Affairs, [http://www.mfa.gov.tr/no\\_-175\\_-29-5-june-2017\\_press-release-regarding-the-developmentsamong-saudi-arabia\\_-united-arab-emirates\\_-bahrain\\_-egypt-and-qatar.en.mfa](http://www.mfa.gov.tr/no_-175_-29-5-june-2017_press-release-regarding-the-developmentsamong-saudi-arabia_-united-arab-emirates_-bahrain_-egypt-and-qatar.en.mfa), Accessed on: June 22, 2017.

Daily Sabah, <https://www.dailysabah.com/diplomacy/2017/06/22/president-erdogan-saudi-king-salman-agree-to-increase-efforts-to-end-tension-in-gulf>, Accessed on: July 10, 2017.

Daily Sabah, <https://www.dailysabah.com/politics/2017/06/13/uae-allegedly-funneled-3b-to-topple-erdogan-turkish-government>, Accessed on: July 10, 2017.

## بناء القواعد المتقدمة في الصومال: الوجود العسكري التركي في القرن الإفريقي:

إن قواعد العمليات المتقدمة لتركيا في الصومال جزء لا يتجزأ من مبادرة أنقرة تجاه إفريقيا، والتي تهدف إلى تعزيز قدرات القوة الذكية لتركيا في جميع أنحاء القارة. وكما أوضح الرئيس أردوغان في افتتاحيته لقناة الجزيرة، فإن تركيا تهدف إلى أن تصبح "صديقة، ورفيقة وطن، وشريكة لإفريقيا"، الأمر الذي يعكس تركيزاً واسع النطاق، يتراوح بين مبادرات القوة الناعمة والشراكات الاقتصادية والأمنية<sup>32</sup>. فما زالت الصومال في صميم المنظور الجيو-سياسي التركي في القارة الإفريقية في العقد الأول من القرن الـ 21. وكانت زيارة الرئيس أردوغان لهذا البلد في 2011 — حين كان رئيساً للوزراء — نقطة تحول للعلاقات الثنائية المزدهرة بين أنقرة ومقديشو.

وفقاً لوكالة الأنباء التركية، فإن القاعدة العسكرية الجديدة تتمتع بموقع حيوي على مسافة قريبة جداً من مطار مقديشو وميناء مقديشو والمستشفى<sup>33</sup> الذي شيده تركيا سنة 2013<sup>34</sup>. وستشغل القاعدة أربعمئة هكتار (نحو أربعة كيلومتر مربع) مع عدة مساحات أخرى للتدريب بتكلفة تقدر بنحو 50 مليون دولار أمريكي<sup>35</sup>. وعلى الرغم من أن التقارير أشارت بدايةً إلى أن القاعدة قادرة على تدريب خمسمئة من أفراد القوات الصومالية<sup>36</sup> — أي قوة عسكرية

Recep Tayyip Erdogan, "Turkey : Africa's Friend, Compatriot and Partner",<sup>32</sup> Al Jazeera English, <http://www.aljazeera.com/indepth/opinion/2016/06/turkey-africa-friend-compatriot-partner-160601070207148.html>, Accessed on : July 4, 2017.

Anadolu Agency, <http://aa.com.tr/en/africa/details-emerge-of-turkish-military-base-in-somalia/664139>, Accessed on: July 4, 2017.

For the details of the hospital, see: <http://somaliturkishhospital.gov.tr/s/1/tarihcemiz>,<sup>34</sup> Accessed on: July 4, 2017.

Anadolu Agency, <http://aa.com.tr/en/africa/details-emerge-of-turkish-military-base-in-somalia/664139>, Accessed on: July 4, 2017.

Ibid.<sup>36</sup>

بمستوى كتيبة، تشير الأنباء الأخيرة إلى أن 1,500 من أفراد الدولة المضيفة وقوة تركية متقدمة قوامها 200 جندي سيخدمون في هذه المنشأة. وذكر المسؤولون الأتراك أن الهدف الرئيسي للكتيبة هو بناء قدرات هذه الدولة الشريكة في ظلّ البيئة الأمنية المضطربة في الصومال، والتي يهيمن عليها تهديد تنظيم الشباب<sup>37</sup>. وفي مقابلة مع محطة سي أن أن CNN التركية، أكد السفير التركي في مقديشو أن القاعدة صُممت للعمل كمنشأة للتدريب فقط، الأمر الذي من شأنه تعزيز قدرات الجيش الصومالي، وأكد أنها لا تحمل أي أجنحة توسعية<sup>38</sup>. ومع ذلك، تشير التقديرات أنه في حال تغير قواعد الاشتباك، فإن مهمتها قد تمتد لتشمل الدفاع الداخلي الأجنبي إذا لزم الأمر.

ووفقاً لوزير الخارجية التركي مولود جاووش أوغلو Mevlüt Cavuşoğlu، فإن القوات الصومالية التي سيتم تدريبها في القاعدة التركية ستشكل القوة الضاربة لحكومة مقديشو لهزيمة إرهاب تنظيم الشباب<sup>39</sup>. إن هذه التصريحات تؤكد فكرة بناء قدرات الشركاء، وتصبّ التركيز على التهديد الذي يشكّله تنظيم الشباب. وبالإضافة إلى ذلك، لفت وزير الخارجية الانتباه إلى أن الخطوط الجوية التركية ما زالت شركة الطيران غير الإفريقية الوحيدة "التي تربط مقديشو بالعالم على الدوام"<sup>40</sup>. وعلى الرغم من أن الرحلات التجارية إلى الصومال قد تبدو مسألة تتعلق بالاقتصاد وبناء المكانة، فإن الإبقاء على العمليات اللوجيستية يبقى جزءاً لا يتجزأ من عملية الحفاظ على الكتيبة.

TRT World, <http://www.trtworld.com/mea/why-is-turkey-launching-a-new-military-training-camp-in-somalia-326407>, Accessed on: July 4, 2017.

For the CNNTurk documentary, see: <https://www.youtube.com/watch?v=zDumRXNdy5g>,<sup>38</sup> Accessed on: July 4, 2017.

Mevlut Cavusoglu, "An enterprising and humanitarian policy for Somalia", Daily Sabah, <https://www.dailysabah.com/op-ed/2017/05/11/an-enterprising-and-humanitarian-policy-for-somalia>, Accessed on: July 4, 2017.

Ibid.<sup>40</sup>

ومن الجوانب الرئيسية الأخرى للانتشار التركي المتقدم في الصومال سجّل القوات المسلحة التركية الذي لا تشوبه شائبة في مهماتها الخارجية. وهذا أمر بالغ الأهمية في القرن الإفريقي نظراً للاتهامات الموجهة لقوات الاتحاد الإفريقي بانتهاك حقوق الإنسان والفساد<sup>41</sup>.

يبقى توقيت الظهور الأول للانتشار التركي المتوقع غير مؤكد. فزعمت مصادر صحفية بدايةً أن القاعدة كان من المقرر أن تصل إلى كامل قدرتها بحلول أوائل سنة 2017<sup>42</sup>. وفي حزيران/ يونيو 2017، قال وزير الخارجية الصومالي يوسف جراد عمر، خلال زيارته إلى أنقرة، أن المنشأة من المتوقع أن تعمل بكامل طاقتها ”في الأشهر المقبلة“<sup>43</sup>. وأخيراً، صرح السفير التركي في مقديشو أن القاعدة ستبدأ عملها في مطلع أيلول/ سبتمبر 2017<sup>44</sup>. ومن الجدير بالملاحظة أنه في أثناء كتابة هذا التقرير، أفادت بعض المصادر بأن العمل على إرسال الدفعة الأولى من القوات التركية إلى الصومال قد بدأ بالفعل<sup>45</sup>.

### العوائق المحتملة:

إن العائق الأهم بالنسبة للانتشار التركي المتقدم في منطقة القرن الإفريقي هو تهديد تنظيم الشباب. فقد هدّدت الجماعة الإرهابية أنقرة بشكل مباشر، ووصفتها علناً بال”عدو“<sup>46</sup>. وعلاوة على ذلك، تجاوز موقف الجماعة

<sup>41</sup> Human Rights Watch, The Power These Men Have Over Us: Sexual Exploitation and Abuse by African Union Forces in Somalia, September 2014. For the full text, see: <https://www.hrw.org/report/2014/09/08/power-these-men-have-over-us/sexual-exploitation-and-abuse-african-union-forces>, Accessed on: July 13, 2017.

<sup>42</sup> Anadolu Agency, <http://aa.com.tr/en/africa/details-emerge-of-turkish-military-base-in-somalia/664139>, Accessed on: July 4, 2017.

<sup>43</sup> Anadolu Agency, <http://aa.com.tr/tr/turkiye/yusuf-garaad-turkiyenin-somalideki-askeri-egitim-kampi-birkac-ay-icinde-acilacak/847618>, Accessed on: July 4, 2017.

<sup>44</sup> <https://www.youtube.com/watch?v=zDumRXNdy5g>, Accessed on: July 4, 2017.

<sup>45</sup> <https://twitter.com/search?q=%23somalia>, Accessed on: July 7, 2017.

<sup>46</sup> Anadolu Agency, <http://aa.com.tr/en/africa/al-shabaab-labels-turkey-enemy-of-somalia/606862>, Accessed on: July 13, 2017.

التهديدي الكلمات، لأنهم استهدفوا أطباء تركيين من قبل، بل فجروا سيارة مفخخة بعبوة ناسفة بدائية الصنع Improvised Explosive Device (IED)، بالقرب من فندق كان يعمل فيه مبعوثون أترك قبل زيارة الرئيس أردوغان في 2015<sup>47</sup>. وما يزال تنظيم الشباب كياناً إرهابياً قوياً في الصومال، وبإمكانهم تشكيل خطر كبير على منشأة التدريب العسكري التركية.

أيضاً، تحاول دولة الإمارات العربية المتحدة، المنافس الرئيسي لأنقرة في أزمة قطر الحالية، توسيع وجودها في البلاد من خلال صفقات مع صوماليلاند، أو جمهورية أرض الصومال، (وهي دولة أعلنت استقلالها وتم الاعتراف بها دولياً كمنطقة حكم ذاتي) بهدف استخدام ميناء بربرة مقابل تدريب قوات الأمن المحلية، حيث إن الميناء من شأنه تعزيز عمليات الإمارات العربية المتحدة في اليمن<sup>48</sup>. وقد ووجهت هذه الخطوة من الإمارات العربية المتحدة بردود فعل قاسية من حكومة مقديشو التي رأت أن الصفقات مع صوماليلاند الانفصالية غير قانونية وانتهاك لسيادة الصومال<sup>49</sup>. وبعبارة أخرى، ستخرط تركيا والإمارات في منافسة أخرى في إفريقيا بعد صراعهما السياسي في الخليج.

ومع ذلك، ما يزال الانتشار المتقدم في الصومال فرصة حقيقية لأنقرة إذا ما تمت إدارة المخاطر الأمنية بسلاسة. فاعتماد حكومة مقديشو على تركيا أخذ في النمو مع مرور الوقت، الأمر الذي يوجد فرصاً إضافية ومسؤوليات كبيرة بشكل متزامن. وفي هذا الصدد، من المتوقع أن تلعب القاعدة العسكرية دوراً مهماً في تعزيز الموقف الاستراتيجي لتركيا في القارة.

Ibid.<sup>47</sup>

BBC, <http://www.bbc.com/news/world-africa-38956093>, Accessed on: July 13, 2017.<sup>48</sup>

VOA News, <https://www.voanews.com/a/somali-official-says-somaliland-deal-with-uae-49> corrupt-illegal/3724682.html, Accessed on: July 13, 2017.

## الانتشار التركي المتقدم في قبرص الشمالية:

تركيا هي واحدة من ثلاث دول تدير قواعد متقدمة على جزيرة قبرص. فتمتلك المملكة المتحدة قواعد في مناطق سيادية في أكروتيري Akrotiri وديكيليا Dhekelia<sup>50</sup>، في حين أن اليونان لديها كتيبة في منطقة القبارصة اليونانيين المستبعدة إلى الجزء الجنوبي من الجزيرة<sup>51</sup>.

ويتجلى الوجود العسكري التركي في قبرص الشمالية من خلال انتشار عسكري بمستوى فيلق قيادة قوات السلام Kıbrıs Türk Barış Kuvvetleri Komutanlığı—KTBK، مع فرق مشاة تابعة لها مجهزة بناقلات جند ومركبات قتالية، ولواء مدرع، وأفراد من الكوماندوس، وأفواج العمليات الخاصة، ووحدات الدعم<sup>52</sup>. علاوة على ذلك، وبسبب الترتيبات الدفاعية والأمنية الاستثنائية بين الإدارة القبرصية التركية — التي اعترفت بها أنقرة بوصفها جمهورية شمال قبرص التركية — وتركيا، فإن عدداً من المناصب في قيادة قوات الأمن القبرصية التركية Güvenlik Kuvvetleri Komutanlığı GKK يشغلها أفراد من القوات المسلحة التركية، بمن فيهم جنرال برتبة نجمتين يقود الوحدة. وتمتلك قيادة قوات الأمن هذه العديد من المؤسسات التابعة لها، بدءاً من الشرطة المحلية إلى حرس السواحل، وحتى رجال الإطفاء<sup>53</sup>. وفي سنة 2005، ولأول مرة، تمت ترقية ضابط قبرصي تركي إلى رتبة قائد لواء، وعُين نائباً لقائد قوات الأمن<sup>54</sup>. ومنذ ذلك الحين، تمّ

<sup>50</sup> For detailed info, see: Sovereign Base Areas official website, [http:// www.sbaadministration. org/](http://www.sbaadministration.org/), Accessed on: July 13, 2017.

<sup>51</sup> IISS, Military Balance 2017, Routledge, London, 2017.

<sup>52</sup> IISS, Military Balance 2017, Routledge, London, 2017.

<sup>53</sup> Güvenlik Kuvvetleri Komutanligi, <http://www.mucahit.net/Komutanlarimiz.aspx>, Accessed on: July 7, 2017.

<sup>54</sup> Hurriyet, <http://www.hurriyet.com.tr/kktc-nin-ilk-pasasi-346041>, Accessed on: July 7, 2017.

الإبقاء على هذه الممارسة<sup>55</sup>. وبغض النظر عن الوحدات المذكورة أعلاه، لدى تركيا فوج منتشر في نيقوسيا وفقاً لنظام الضمان في الجزيرة، والذي أنشئ عبر اتفاقات 1960-1959 في زوريخ - لندن.

تعد القاعدة التركية المتقدمة في قبرص الشمالية الأقدم في تاريخ الجمهورية. فمن الناحية الجيو-سياسية، تعطي القاعدة أنقرة نفوذاً مهماً في التوازن العسكري لشرق المتوسط. فبغض النظر عن الاختلافات الأيديولوجية، كانت جميع الإدارات التركية تقريباً حريصةً جداً على حماية هذه اليد العليا. ولشرح هذا الموقف التركي نذكر أزمة صواريخ أس-300 أو S-300 في التسعينيات، فهي مثال جيد على ذلك. باختصار، حاول القبارصة اليونانيون في سنة 1997 شراء منظومات دفاعية من طراز أس-300 بي أم يو واحد S-300 PMU-1 من الاتحاد الروسي، مما هدد بإلغاء السيادة الجوية لسلاح الجو التركي. أثار هذا القرار ردة فعل تصعيدية حاسمة من جانب تركيا. حتى إن الإدارة التركية أشارت في ذلك الوقت إلى إمكانية القيام بضربة وقائية لتدمير البطاريات إذا تمت عملية الشراء<sup>56</sup>. وكعملية ردع ملموس، قامت تركيا بشكل مؤقت بإرسال بعض طائرات أف-16 أو F-16 إلى مطار جيتشيتكالي Geçitkale في قبرص الشمالية، مجهزة بحمولات قتالية كاملة، بما في ذلك صواريخ بوباي Popeye جو-أرض الإسرائيلية الصنع<sup>57</sup>. ونتيجة لذلك، تمّ نقل البطاريات إلى اليونان حتى قبل أن يتم شحنها إلى قبرص، وهي الآن منتشرة في جزيرة كريت في بحر إيجة<sup>58</sup>.

<http://www.kibrispostasi.com/index.php/cat/35/news/111528>, Accessed on: July 7, 2017. <sup>55</sup>

Independent, <http://www.independent.co.uk/news/world/turkey-hints-at-strike-on-cypriot-missiles-1282572.html>, Accessed on: July 10, 2017. <sup>56</sup>

Hurriyet, <http://www.hurriyet.com.tr/turk-f-16-lari-kuzey-kibris-ta-39024559>, Accessed on: July 10, 2017. <sup>57</sup>

The Aviationist, <https://theaviationist.com/2014/01/12/greece-fires-s300/>, Accessed on: July 10, 2017. <sup>58</sup>

كانت أزمة الأس 300 واحدة من اثنتين من أهم سياسات التصعيد المتعمدة التي انتهجتها تركيا، ونجحت بذلك؛ وذلك جنباً إلى جنب مع حادثة طرد زعيم منظمة حزب العمال الكردستاني (Partiya Kurdistan Workers' Party) Abdullah Karkerên Kurdistan—PKK الإرهابية عبد الله أوجلان Öcalan من سورية في سنة 1998 — وذلك عقب انتهاج تركيا لديبلوماسية تصعيدية هدت باستخدام القوة العسكرية ضد إدارة حافظ الأسد. ولكن لماذا كان تفوقها العسكري في جزيرة قبرص بالغ الأهمية بالنسبة لتركيا؟

إن مصطلح "الأهمية الجيو-سياسية لقبرص" كان ملازماً بشكل دائم للمجموعة الاستراتيجية التركية. وفي الوقت الحاضر، ما تزال الجزيرة في صلب الجغرافية السياسية للطاقة في شرق البحر الأبيض المتوسط بسبب اكتشاف الموارد الهيدرو-كربونية المربحة<sup>59</sup>. ومع ذلك، فإن أنقرة أولت أهمية قصوى لقبرص قبل ظهور هذه الأجندة الهيدرو-كربونية بفترة طويلة.

على سبيل المثال، تعدُّ الوحدة التركية في قبرص رادعاً هجوماً في التوازن العسكري بين اليونان وتركيا<sup>60</sup>. وفي هذا السياق، يقال إن عسكرة جزر بحر إيجه من قبل سلاح الجو اليوناني توفر لأثينا أفضلية لا تقدر بثمن تتمثل بإجراء ضربات عميقة مفاجئة. فسلاح الجو التركي يفتقر إلى رد فعل رادع بسبب الموقع الجيو-استراتيجي لقواعده الجوية، والتي لا يمكنها إنجاز طلعات كافية بالسرعة المطلوبة فوق البر الرئيسي لليونان. وإضافةً إلى ذلك، فإن الممر الثراسي Thracian corridor ضيق جداً وبعيد جداً عن الأهداف الاستراتيجية اليونانية، الأمر الذي يستبعد اجتياحاً برياً حاسماً من جانب تركيا رداً على هجوم جوي مفاجئ. أيضاً، لا يسمح التوازن الحاصل للقوات

For an overview, see: Michael Ratner, Natural Gas Discoveries in the Eastern Mediterranean, <sup>59</sup> Congressional Research Service, 2016; Patrick Nopens, Geopolitical Shifts in the Eastern Mediterranean, Egmont Royal Institute for International Relations, 2013.

Mustafa Kibaroglu, "Ege – Doğu Akdeniz Denklemiinde Kıbrıs'ın Stratejik Konumu ve <sup>60</sup> Annan Planı", Mülkiye Dergisi, February 2004.



البحرية بين تركيا واليونان، فضلاً عن السمات الجغرافية لبحر إيجة، للبحرية التركية بالسيطرة البحرية الكاملة<sup>61</sup>. لذلك، فإن القوات التركية المنتشرة في قبرص تعدُّ وسيلةً لكسب تفوق هجومي واضح من خلال تحقيق أفضلية عديدة هائلة على القوات اليونانية<sup>62</sup>.

وفي أعقاب الفشل الأخير للمحادثات التي ترعاها الأمم المتحدة، سيكون من الطبيعي أن نستنتج أن عمليات الانتشار المتقدمة لتركيا في قبرص الشمالية لن تتغير في المستقبل المنظور. وفي الوقت نفسه، فإن الموقف الاستراتيجي للبحرية التركية سوف يكتسب أهمية إضافية في العشرينيات القادمة. المقطع التالي يقيم هذه القضية بالتفصيل.

### رؤية تركيا لإظهار القوة البحرية: مفهوم "القاعدة العائمة":

بدأت حالة مستحدثة برسم الشكل الجديد لشرق المتوسط على أساس المنافسة الجيو-سياسية للطاقة من قبل الدول الساحلية، يضاف إليها عودة البحرية الروسية إلى المنطقة، والحرب الأهلية السورية المستمرة. فقد طغى عدد من السمات على أجندة الشرق في العقد الأول من القرن الـ 21، وهي: النشاط المتزايد للغواصات، وتحديث القطع البحرية لتصبح أكثر حسماً، والمهام القتالية<sup>63</sup>. وقد حذت أنقرة الحذو نفسه من خلال تعزيز قدراتها البحرية.

يظهر تحديث القوة الدفاعية لتركيا في العقد الأول من القرن العشرين فهمها الجيو-سياسي. فأنقرة بدأت بتحويل قواتها الساحلية إلى قوات لديها قدرات استكشافية عبر المياه العميقة. وإن أهم سمات الموقف الاستراتيجي للبحرية التركية في العشرينيات القادمة ستكون منصة هبوط طائرات الهليكوبتر

Ibid.<sup>61</sup>

Ibid.<sup>62</sup>

For a detailed assessment, see: Can Kasapoğlu, Naval Balance of Power in the Mediterranean and Political-Military Trends, Konrad Adenauer Stiftung, 2017.<sup>63</sup>

أد أتش دي Landing Helicopter Dock – LHD، تحت مسمى تي جي غي أنادولو TCG Anadolu<sup>64</sup> وخلال مراسم إطلاق السفينة الحربية تي جي غي كيناليادا TCG Kınalıada، وهي السفينة الرابعة من مجموعة طرادات من طراز ميلجم MILGEM الأصلية في تركيا، صرح الرئيس رجب طيب أردوغان بأن البحرية التركية ستشغل قريباً حاملة طائرات<sup>65</sup>. وأشارت الأنباء الأخيرة بخصوص مشروع منصة هبوط طائرات الهليكوبتر في تركيا إلى أن أنقرة تخطط لبناء مدرج تصاعدي ski-jump لمنصتها القادمة، الأمر الذي سيمكنها من إنجاز عمليات إقلاع قصيرة للطائرات من طراز أف-35 بي F-35B، وعمليات هبوط عمودي Short Takeoff/ Vertical Landing – STOVL للمقاتلات متعددة المهام<sup>66</sup>. مثل هذا القرار الذي يرمي إلى تشغيل هذه السفينة المستقبلية الرائدة كمنصة هجوم برمائية أو حاملة طائرات خفيفة سوف يحدد الموقف الاستراتيجي للبحرية التركية في العشرينيات القادمة وما بعدها.

### منصة هبوط طائرات الهليكوبتر من طراز خوان كارلوس واحد:

استناداً إلى تصميم السفينة الإسبانية من طراز خوان كارلوس واحد التي أنتجتها نافانتيا Navantia<sup>67</sup>، صُممت السفينة المستقبلية الرائدة للبحرية التركية لتحمل على متنها وحدة بحرية بمستوى كتيبة، ودبابات، ومدركات، بالإضافة إلى جناح جوي مكون من أنواع مختلفة من طائرات الهليكوبتر<sup>68</sup>. إن تحويل المنصة التركية القادمة أد أتش دي إلى حاملة طائرات خفيفة لن يكون "ببساطة" متعلقاً بنشر عدد قليل من طائرات ستوفل أف-35 بي

<sup>64</sup> Navantia, [http://www.navantia.es/noticia.php?id\\_noti=291](http://www.navantia.es/noticia.php?id_noti=291), Accessed on: June 22, 2017.

<sup>65</sup> Anadolu Agency, <http://aa.com.tr/en/todays-headlines/we-will-build-our-own-aircraft-carriers-erdogan/853272>, Accessed on: July 6, 2017.

<sup>66</sup> Dave Majumdar, "Turkey's Jump-Jet Carrying Amphibious Assault Carrier", The National Interest, January 2017, <http://nationalinterest.org/blog/the-buzz/exposed-turkeys-jump-jet-carrying-amphibious-assault-carrier-14832>, Accessed on: July 6, 2017.

<sup>67</sup> Navantia, [http://www.navantia.es/noticia.php?id\\_noti=291](http://www.navantia.es/noticia.php?id_noti=291), Accessed on: July 6, 2017.

<sup>68</sup> IHS Jane's, Jane's Fighting Ships – Juan Carlos 1 Class, February 2017.

F-35B STOVL على المنصة قبل أن تبحر. بل تحديد ما إذا كانت تي جي غي أنادولو ستكون بمثابة مورد برمائي أو منصة عمليات حاملة للطائرات هو قرار كبير ليس من شأنه تحديد الدور الرئيسي للسفينة فقط ولكن أيضاً تحديد المهام الأساسية لقوات البحرية، وكذلك آفاق الاقتصاد الدفاعي التركي. وعلى الرغم من أن البحرية الإسبانية تستخدم هذا الطراز كبديل لحاملات الطائرات الخفيفة، أبقى البحرية الأسترالية السفينة محدودة بدورين: العمل البرمائي واستعراض القوة. فلم يتم بناء سفن الهجوم البرمائي من طراز خوان كارلوس واحد للعمل بفعالية كحاملات للطائرات الخفيفة. ليس سبب ذلك الأمر هو وزن السفينة الذي يبلغ 27,500 طن (27.5 مليون كغ) فقط، وهو وزن أقل بكثير من أوزان حاملات الطائرات الأمريكية العملاقة، ولكن الأمر متعلق أيضاً بتصميمها وخصائصها. فحاملات الطائرات الخفيفة لديها مكونات مراقبة للحركة الجوية، بالإضافة إلى الذخائر ومرافق تخزين الوقود، وأسطح معدلة للإقلاع من أجل تشغيل طائرات ستوفل STOVL<sup>69</sup>. فعلى سبيل المثال، بينما تلبى سفينة البحرية الفرنسية شارل ديغول Charles de Gaulle التي تزن 42 ألف طن (42 مليون كغ) أو سفينة البحرية الإيطالية كافور Cavour التي تزن 30 ألف طن (30 مليون كغ) متطلبات عمليات حاملات الطائرات الخفيفة، فإن العديد من السفن البرمائية الأخرى التي تتمتع بأوزان مماثلة غير قادرة على القيام بمهام حاملة طائرات بكفاءة<sup>70</sup>.

وتدعو المصادر الإسبانية سفينة خوان كارلوس واحد بـ”سفينة الاستعراض الاستراتيجية“، فهي تمثل أكبر سفينة حربية بنيت في إسبانيا. وكان السبب الكامن وراء بناء خوان كارلوس واحد مرتبطاً بمهام

Richard Brabin-Smith and Benjamin Schreer, “Jump Jets for the ADF”, Strategic Insights,<sup>69</sup> ASPI, November 2014.

Ibid.<sup>70</sup>

بيترسبيرج Petersberg<sup>71</sup> — في ذلك الوقت — المدرجة ضمن سياسة الأمن والدفاع الأوروبية — European Security and Defense Policy — ESDP، والتي تمّ تحويلها بعد ذلك إلى سياسة الأمن والدفاع المشتركة للاتحاد الأوروبي. فقد تمّ تصميم السفينة للإسهام في المساعدة الإنسانية، وحفظ السلام، والواجبات القتالية في أوقات الأزمات<sup>72</sup>. ويشير الخبراء الإسبان إلى أن هذا الطراز بإمكانه القيام بمهام حمل الطائرات الخفيفة ومهام الهجمات البرمائية. وكان الهدف الأولي منها الجمع بين خصائص حاملات الطائرات من طراز برينسيبي دي أستورياس Principe de Asturias والسفن البرمائية من طراز غاليسيا Galicia التي كانت جزءاً من أسطول الأرمادا Armada الإسبانية في ذلك الوقت.

سفينة خوان كارلوس واحد بمقدمتها الطافية ومدرجها التصاعدي<sup>73</sup>



IDS, Amphibious Warfare Ships: The Navantia Achievements Juan Carlos 1 Class Galicia<sup>71</sup> Class and Athlas Family, Sponsored by Navantia, 2011, p. 57.

Ibid.<sup>72</sup>

Ibid. p.56.<sup>73</sup>

ووفقاً للتقييمات الإسبانية، تمّ تصميم خوان كارلوس واحد لأداء أربع مهمات محددة لصالح الأرمادا الإسبانية، هي:<sup>74</sup>

- العمليات البرمائية،
  - نشر وحدات الجيش (أفادت الأنباء أنه يمكن للسفينة أن تحمل على متنها منصات كبيرة من ترسانات الجيش، مثل دبابات القتال الرئيسية ليوبارد-2 أو Leopard-2 وطائرات الهليكوبتر الجوية من طراز سي أتش-47 شينوك (CH-47 Chinook)،
  - عمليات الاستعراض المتكاملة مع الأسطول. استبدال أو دعم ناقلات الطائرات الخفيفة،
  - عمليات المساعدة الإنسانية.
- وإضافة إلى الواجبات المذكورة أعلاه، والمخصصة للأرمادا الإسبانية، تشير التقارير إلى أن خوان كارلوس واحد قادرة على إجراء جميع المهمات المنوطة بالسفن البرمائية الكبيرة المعاصرة:

M استعراض القوة

M الحضور

M قيادة العمليات

M الدعم اللوجستي

M النقل السريع

M مهمات حمل طائرات الهبوط العمودي والإقلاع من مدرج قصير

M عمليات الإجلاء لغير المقاتلين

A واجبات السفن الداعمة

IDS, Amphibious Warfare Ships: The Navantia Achievements Juan Carlos 1 Class Galicia<sup>74</sup> Class and Athlas Family, Sponsored by Navantia, 2011, p. 60.

A واجبات السفن التدريبية

C عمليات الإغاثة الإنسانية

C عمليات الإغاثة في حالات الكوارث

M: Military Missions، المهام الحربية،

A: Auxiliary Missions، المهام المساعدة،

C: Civilian Missions، المهام المدنية<sup>75</sup> for detailed assessment

خوان كارلوس واحد في طريقها إلى مريطها، قاعدة روتا البحرية في إسبانيا<sup>76</sup>



قرار تركيا الحاسم بين منصة هبوط طائرات الهيلوكوبتر وحاملة  
الطائرات الخفيفة:

لم تقم البحرية التركية من قبل بالعمل في الملاحة البحرية المعتمدة على  
حاملات الطائرات. وإذا تمّ تعديل سفينة تي جي غي أنادولو لتصبح حاملة  
طائرات خفيفة، ستكون هذه المرة الأولى التي تدير فيها تركيا "قاعدة عائمة"  
في المياه العميقة. من ناحية أخرى، لدى البحرية التركية قدرات برمائية قوية،

<sup>75</sup> Ibid., p. 14.

<sup>76</sup> IDS, Ambhigious Warfare Ships: The Navantia Achievements Juan Carlos 1 Class Galicia Class and Athlas Family, Sponsored by Navantia, 2011, p.76.

وسجل قتالي ناجح أيضاً. فبدأت أنقرة ببناء قدراتها البرمائية في ستينيات القرن العشرين على مستوى كتيبة، وسط تصاعد الوضع في قبرص. فقبل التدخل العسكري سنة 1974، تمكنت تركيا من إنشاء فوج مشاة برمائي شارك في الحملة العسكرية. أما في الوقت الحاضر، فلدى البحرية التركية قوة برمائية بمستوى لواء، جنباً إلى جنب مع وحدات الكوماندوس البحرية من النخبة<sup>77</sup>. وقد تمّ تكليف وحدات من هذا اللواء بعمليات مكافحة الإرهاب ضدّ حزب العمال الكردستاني منذ التسعينيات. علاوة على ذلك، وخلال حملة درع الفرات التركية الأخيرة في سورية، تمّ نشر قوات النخبة من الكوماندوس في منطقة العمليات، بالقرب من مدينة الباب<sup>78</sup>. فقوات المشاة التابعة للبحرية التركية ما فتئت تقاتل في حروب بلادها لأكثر من أربعة عقود، واكتسبت بالفعل خبرة جيدة في العمليات غير التقليدية وحرب المدن. إذاً الخيار بين تصميم السفينة المستقبلية الرائدة لتركيا كسفينة هجوم برمائية أو تصميمها كحاملة طائرات خفيفة سوف يكون متعلقاً بالقرار بين تعزيز قدرات وثقافة استراتيجية عسكرية قائمة بالفعل، أو بناء دور جديد للبحرية. فإذا كان الخيار الأول هو الخيار المفضل، فإن تركيا قد ترقّي لواء مشاة البحرية لديها إلى فيلق بإمكانيات استطلاعية.

وفي حال اختارت أنقرة الخيار الأخير، فإن تشغيل حاملة طائرات خفيفة من شأنه أن يوفر خيارات عسكرية مرنة للحكومة التركية في أثناء عملها على أجندة استراتيجية خارجية. فتمكن تركيا من بناء نوع من قدرات الطيران البحري بالطائرات المقاتلة ثابتة الجناحين يعني أنها لن تقتصر على الاعتماد على القواعد الجوية داخل الأراضي التركية. ففي الوقت الحالي، وبدون القدرة على التزود بالوقود جواً، يمكن للمدى القتالي المجدي لمنصات سلاح

<sup>77</sup> For detailed info, see: IISS, Military Balance 2017, Routledge, London, 2017.

<sup>78</sup> Daily Sabah, <https://www.dailysabah.com/war-on-terror/2017/03/01/turkey-deploys-elite-commando-units-in-syria>, Accessed on: July 6, 2017.

الجو التركي — في الغالب طائرات أف-16 بمختلف أنواعها — دعم العمليات على بعد بضع مئات من الكيلومترات من الحدود التركية. إذاً قد يكون الانتشار المتقدم بديلاً لتوسيع نطاق الوصول. ومع ذلك، يعتمد هذا الخيار على الاتفاقات السياسية مع الدول المضيفة المحتملة، مثل قطر. وقد كشفت أزمة الخليج الحالية عن ضعف خيارات الانتشار المتقدم في الجوار التركي، خصوصاً عندما طالبت دول مجلس التعاون الخليجي قطر بإغلاق القاعدة التركية<sup>79</sup>. وبالتالي، قد تسعى أنقرة إلى امتلاك "قاعدة جوية عائمة" للتخلص من الاعتبارات الدبلوماسية.

إن تشغيل سفينة تي جي غي أنادولو كحاملة طائرات خفيفة سيكون له سلبياته أيضاً. فقد أصدرت المجموعة الاستراتيجية الأسترالية عدداً من التحليلات الغنية حول هذه القضية قبل بضع سنوات عندما كانوا يجهزون منصات هبوط طائرات الهليكوبتر من طراز كانبيرا Canberra، التي تستند إلى تصميم خوان كارلوس واحد، بطائرات ستوفل أف-35 بي؛ وحدث جدل حول هذا الأمر. فأشارت التقديرات إلى أن تحويل منصات هبوط طائرات الهليكوبتر من طراز خوان كارلوس واحد إلى حاملات طائرات خفيفة يمكن أن يكلف 500 مليون دولار لكل وحدة<sup>80</sup>. وعلاوة على ذلك، فإن مثل هذا التعديل يتطلب شراء أصناف مختلفة من طائرات أف-35 بي، يضاف إليها تكاليف دورة حياتها<sup>81</sup>. وقد يعني هذا التحول عبئاً إضافياً على الاقتصاد الدفاعي التركي، الذي قد يكلفه ذلك تكلفة شراء مائة لسفينة ثانية من طراز خوان كارلوس واحد.

<sup>79</sup> The Guardian, <https://www.theguardian.com/world/2017/jun/23/close-al-jazeera-saudi-arabia-issues-qatar-with-13-demands-to-end-blockade>, Accessed on: July 6, 2017.

<sup>80</sup> Richard Brabin-Smith and Benjamin Schreer, "Jump Jets for the ADF", Strategic Insights, ASPI, November 2014.

<sup>81</sup> Ibid.



## كيف تضمن تركيا قدرات مستدامة لاستعراض القوة؟

سواء اختارت تركيا حاملة طائرات خفيفة أم سفينة برمائية لاستعراض القوة، قد تكون هناك مشكلة إضافية فيما يتعلق باستدامة قدرات تركيا المستقبلية لاستعراض القوة البحرية. فقد ذكرت هيئة المشتريات الرئيسية في البلاد، مستشارية وزارة الصناعات الدفاعية، أن خطة المشروع تهدف إلى الحصول على منصة واحدة فقط<sup>82</sup>. وهذا القرار يثير مخاوف بشأن كيفية استدامة البحرية التركية لقدراتها حين يتم إرساء سفينة تي جي غي أنادولو للصيانة. فببساطة، وسواءً في العقيدة أم الممارسة، يعتمد تشغيل المجموعات القتالية لحاملات الطائرات والمجموعات البرمائية المدربة على أساس التناوب. وعلى سبيل المثال، تخطط البحرية الأسترالية لتشغيل منصتي هبوط طائرات هليكوبتر من طراز كانبيرا<sup>83</sup>، هما أتش أم أي أس كانبيرا HMAS Canberra وأتش أم أي أس أديلاید HMAS Adelaide، لضمان استدامة انتشارها البرمائي. وبالمثل، ستقوم البحرية الملكية البريطانية بتشغيل حاملتي طائرات من طراز كوين إليزابيث Queen Elizabeth<sup>84</sup>، هما أتش أم أي أس كوين إليزابيث HMS Queen Elizabeth وأتش أم أي أس برنس أوف وايلز HMS Prince of Wales، للحفاظ على موقع بحريتها الاستراتيجي. ومن ناحية أخرى، فقدت البحرية الروسية تقريباً جميع قدراتها في مجال الملاحة البحرية في سورية عندما تمت إعادة حاملة الطائرات الأدميرال كوزنيتسوف Admiral Kuznetsov إلى مينائها الخاص لإجراء إصلاحات كبيرة، بعد

Undersecretariat for Defense Industries, <http://www.ssm.gov.tr/home/projects/Sayfalar/82/proje.aspx?projelD=30>, Accessed on: July 6, 2017.

For detailed info, see: Australian Government – Department of Defence, White Paper 2016.<sup>83</sup>

The Royal Navy, <http://www.royalnavy.mod.uk/news-and-latest-activity/features/84/equipped-for-the-future>, Accessed on: July 6, 2017.

نشرها لمدة ثلاثة أشهر قبالة المياه السورية<sup>85</sup>. وبالطريقة نفسها، لم تتمكن البحرية الفرنسية من مواصلة عمليات الطيران البحرية المناهضة لداعش عندما خضعت حاملة الطائرات الوحيدة الخاصة بها، شارل ديغول، لعملية صيانة نصف عمرية<sup>86</sup>. وبالتالي، إذا كانت تركيا تخطط فعلاً لتصبح جهة قادرة على استعراض القوة، فيجب عليها ضمان قدر من إمكانيات الانتشار المتناوب عبر امتلاك سفينة ثانية قادرة على العمل عندما تعود الأخرى إلى مينائها المخصص.

### الحصول على ما هو أكبر من القدرات العسكرية: الجانب الدبلوماسي للبحرية:

مما لا شك فيه أن تشغيل مجموعة قتالية لحاملة طائرات (ربما مصغرة) أو مجموعة برمائية مدربة من شأنه أن يوفر لتركيا إمكانية إظهار عضلاتها والبعث برسائل سياسية مهمة. فإرسال سفينة تي جي غي أنادولو وفريقها القتالي البحري إلى منطقة أزمة سوف يُمكن تركيا من الجمع بين القوة الصلبة والخطاب الدبلوماسي. وعلاوة على ذلك، فإن اكتساب قدرات استكشافية عبر المياه العميقة سوف يكون مؤشراً على القدرات المتزايدة لديبلوماسية أنقرة البحرية. وتتمتع الدبلوماسية البحرية بطيف واسع من المهام، تتراوح بين زيارات الموانئ والتدريبات بهدف بناء الشراكات، إلى إجراء دوريات الحراسة؛ بل وحتى الإجراءات التهديدية<sup>87</sup>. باختصار، يمكن أن تصبح سفينة تي جي غي أنادولو جزءاً أساسياً من الدبلوماسية التركية، بالإضافة إلى دورها القتالي.

Sputnik, <https://sputniknews.com/russia/201704241052924773-russia-carrier-overhaul/>,<sup>85</sup> Accessed on: July 6, 2017.

UPI, <http://www.upi.com/Defense-News/2017/02/08/Carrier-Charles-de-Gaulle-undergoing-refit-and-upgrade/5721486576719/>, Accessed on: July 6, 2017.

For a detailed assessment of naval diplomacy, see: Matthew Scarlet. Coercive Naval Diplomacy, US Naval War College, 2009.

خلاصة الأمر أن السفينة البحرية الرائدة لتركيا قد تكون إما حاملة طائرات خفيفة معدلة أو منصة هبوط لطائرات الهيلوكوبتر بحلول العقد الثاني من القرن الحالي. أما الخيار المثالي فسيكون على الأقل تشغيل اثنتين من السفن القادرة على استعراض القوة بالتناوب لضمان الاستدامة. لكن يبقى العامل الأساسي في تحديد عدد ونوع السفن هو طريقة سير الاقتصاد الدفاعي.

### قواعد العمليات المتقدمة في شمال العراق وسورية:

إن قواعد العمليات المتقدمة لتركيا في شمال العراق وسورية تشكل مظاهر رادعة ولموسة لمخاوف أنقرة الأمنية خارج حدودها المباشرة. علاوة على ذلك، وعلى الرغم من أن هذه الوحدات لا يمكنها تغيير الموازين العسكرية لوحدها، فبإمكانها العمل ك رأس حربة لعملية توغل كبيرة.

وترتكز قاعدة العمليات المتقدمة في سورية على تشكيلات عسكرية (لكل من الجيش التركي والمجموعات المحلية الحليفة) في منطقة الباب والمناطق المتاخمة لها بعد عملية درع الفرات. وبالتالي، فهي قاعدة جديدة، وما يزال مصيرها مرتبطاً بما تؤول إليه الحرب الأهلية السورية. ومن ناحية أخرى، ما زالت قاعدة العمليات المتقدمة في شمال العراق تعمل منذ حوالي عقدين.

### لمحة عن قاعدة العمليات المتقدمة لتركيا في شمال العراق: العمليات

#### العابرة للحدود في التسعينيات:

في ذروة العنف الذي شنه حزب العمال الكردستاني في أوائل التسعينيات، كانت القوات المسلحة التركية ما تزال تتبع بقايا نظام المعارك العقائدي للحرب الباردة. وكان مرتكزاً على نظام الشعب، بهيكلية ضخمة مصممة لمواجهة الغزو السوفييتي لدولة كانت تشكل خاصرة حلف شمال الأطلسي، وليس منظماً لخوض صراع منخفض الحدة لهزم التهديد الإرهابي العابر للحدود المتمثل بحزب العمال الكردستاني.

وفي ظلّ عدم وجود قدرات متقدمة في مجال الاستخبارات والمراقبة والاستطلاع تحت تصرف قوات الأمن التركية، كان مقاتلو حزب العمال الكردستاني متمركزين في مناطق جبلية على الحدود التركية العراقية. وكانوا يعيدون الانتشار عبر المسير تحت جناح الليل الطويل كتمويه طبيعي. أما المواقع التركية فكانت في ذلك الوقت تعتمد عقلية دفاعية<sup>88</sup>. علاوة على ذلك، بُنيت معظم هذه المنشآت العسكرية الصغيرة لمواجهة المهربين، وبالتالي، كانوا كثيراً ما يتعرضون للهجمات المفاجئة من قبل حزب العمال الكردستاني.

وقد استعيض عن الفهم العسكري المذكور أعلاه، سواء فيما يتعلق بتشكيلات الوحدات أم التفكير الاستراتيجي، بنظام معارك عقائدي بمستوى لواء، قابل للحركة ويخدم عملية الانتشار السريع طوال فترة التسعينيات. وفي هذا الصدد، عزز الجيش التركي قدراته في مجال الطيران العسكري ببرنامج شامل لشراء طائرات الهليكوبتر على نوعيها: الهجومية ومتعدد المهام. كما تمت ترقية هذه المنصات بمعدات الرؤية الليلية. ونتيجة لذلك، اكتسبت وحدات الجيش والدرك خبرات في عمليات الكوماندوس للهجمات الجوية، وأصبحوا قادرين على استدعاء الدعم الجوي القريب في أثناء الاشتباكات. كما استبدل المخططون العسكريون الأتراك تشكيلات القواعد الدفاعية باستراتيجية "البحث والتدمير الفعال". وبذلك، كانت فكرة السيطرة على المناطق من قبل وحدات النخبة من الكوماندوس أمراً لا غنى عنه. حتى إن كتيبة من اللواء البرمائي التابع للبحرية التركية تمّ تكليفها بمهام مكافحة الإرهاب في الجزء الجنوبي الشرقي من البلاد<sup>89</sup>.

Can Kasapoğlu and Soner Çağaptay, "Turkey's Military Presence in Iraq: A Complex Strategic Deterrent", Policy Watch 2538, the Washington Institute for Near East Policy, December 2015.

Ibid.<sup>89</sup>

مع ذلك، وعلى الرغم من التحول العسكري الناجح المذكور آنفاً، فإن خصائص حزب العمال الكردستاني العابرة للحدود وملاذنه الآمنة في شمال العراق ما تزال تشكل تهديداً لتركيا، خصوصاً أن فراغ السلطة في المنطقة بعد حرب الخليج الأولى كان يزيد من البيئة الأمنية غير المستقرة. وعلى الرغم من إيواء القيادة العليا لحزب العمال الكردستاني في سورية، إضافة إلى وادي البقاع في لبنان، منذ أوائل الثمانينيات كجزء من الحرب التي كان يشنها نظام حافظ الأسد بالوكالة ضد أنقرة، فإن الأراضي العراقية كانت أكثر ملاءمة للمنظمة الإرهابية. أولاً، لم تكن الحدود التركية - السورية، ذات الطبيعة المنخفضة بشكل عام، تمنح الحزب أيّ أفضليات من حيث التضاريس. ثانياً، وفي ذلك الوقت، لم تكن تركيا طرفاً في اتفاقية أوتاوا Ottawa Convention، وكانت المناطق الحدودية مع سورية في أغلبها مزروعة بالألغام. فنتيجة لذلك، فضل حزب العمال الكردستاني استخدام الأراضي العراقية كنقطة انطلاق لشن هجماته<sup>90</sup>.

ورداً على إرهاب حزب العمال الكردستاني العابر للحدود، اضطرت أنقرة إلى تغيير نهجها الجيو-سياسي في الصراع. وبالتالي، قررت النخبة العسكرية السياسية التركية في ذلك الوقت توسيع عمليات مكافحة الإرهاب لتصل إلى شمال العراق. وفي سنة 1992، شنّ الجيش التركي أول توغل كبير له، حيث شارك نحو 15 ألف جندي من القوات الجوية والجيش والدرك في العملية المشتركة التي مثلت ثاني أكبر مهمة عسكرية لتركيا خارج البلاد بعد التدخل العسكري في قبرص سنة 1974. وكانت عملية سنة 1992 مباغته لحزب العمال الكردستاني وأوقعت خسائر فادحة في المنظمة الإرهابية. وفي سنة 1995، بدأت تركيا حملة واسعة النطاق عبر الحدود، عُرفت باسم عملية الفولاذ واحد Çelik-1 Harekâtı، تمّ فيها نشر نحو 35 ألف جندي قاموا بالتوغل نحو 60 كم في عمق الأراضي العراقية، بدعم كبير من قواعد القوات الجوية الواقعة في

Ibid. 90

مدينة ديار بكر جنوب شرقي البلاد. أما قوات العمليات الخاصة التركية، المعروفة باسم القبعات الخمرية، فقد توغلت بشكل أعمق خلف خطوط العدو. وقد تكون عملية الفولاذ واحد أكبر من التدخل العسكري التركي في قبرص<sup>91</sup>. بلغت العمليتان اللتان حدثتا سنتي 1992 و1995 ذروتها في سنة 1997، وانتهى الأمر بنشر قوات دائمة بمستوى لواء في شمال العراق. وهدفت أنقرة ببناء قاعدة العمليات المتقدمة هذه إلى حرمان حزب العمال الكردستاني من قدراته التكتيكية العميقة ومنعه من العودة إلى الساحة من جديد. يضاف إلى ذلك أنه في ظل الحرب الأهلية الكردية العراقية في التسعينيات بين الحزب الديمقراطي الكردستاني (Partiya Kurdistan Democratic Party) و Dêmkirata Kurdistanê – PDK والاتحاد الوطني الكردستاني (Patriotic Union of Kurdistan (PUK)، كان الهدف الثاني لتركيا هو منع سيطرة الاتحاد الوطني الكردستاني بسبب انحيازه لحزب العمال الكردستاني، وكذلك موقفه الموالي لإيران.

### الموقف الحالي للقوات في شمال العراق:

ترتكز القاعدة العسكرية المتقدمة لتركيا في شمال العراق حالياً على وحدة مدرعة بمستوى كتيبة تتمركز في مطار باميرني Bamerni. وتتمركز وحدات النخبة من الكومانديس أيضاً في كانيماسي Kanimasi وبعض القرى القليلة الأخرى (مثل بيجوفا Begova) لمنع تسلل الإرهابيين إلى الأراضي التركية<sup>92</sup>. وبالإضافة إلى هذه القوات المنتشرة والفصائل المحيطة بها، فإن قيادة العمليات الخاصة التركية لديها مهمات ارتباط في العراق منذ فترة طويلة.

For Turkey's cross-border counter-terrorism operations in the 1990s, see: Can Kasapoğlu,<sup>91</sup> "Assessing the Role of Cross-Border Military Operations in Confronting Transnational Violent Non – State Groups: 1992 – 1998 Turkish Armed Forces Case", Defence Against Terrorism Review, Vol.4 N.1, Spring – Fall 2012.

CNNTurk, <http://www.cnntrk.com/2008/turkiye/02/22/tsknin.kuzey.irakta.6.ussu.92var/431089.0/index.html>, Accessed on: July 6, 2017.

واحدة من اللقطات الإعلامية النادرة للوحدة التركية في مطار باميرني<sup>93</sup>



في سنة 2015، أرسلت أنقرة قوة بمستوى كتيبة، ربما من لواء الكوماندوس الثالث<sup>94</sup> مصحوباً بعناصر القوات الخاصة ووحدة من 25 دبابة، إلى مدينة بعشيقية العراقية بالقرب من الموصل. وقد أصيبت إحدى دبابات القتال الرئيسية، وهي من طراز أم-60 تي M-60T، بصاروخ موجه مضاد للدبابات أطلقه عناصر من داعش في نيسان/ أبريل 2016. نجت الدبابة من الهجوم بفضل درعها المتفاعل الحديث الإسرائيلي الصنع. ومع ذلك، فإن الحادث أظهر الأخطار الفعلية لبيئة الحرب الهجينة<sup>95</sup>.

وعلى الرغم من أن الحكومة التركية ذكرت أن نشر جنودها جاء بناءً على طلب حكومة إقليم كردستان العراق للقيام بمهمة تدريب لمحاربة داعش، ردت

Milliyet, <http://www.milliyet.com.tr/uslerinizi-kaptin-askeri-cekin-gundem-1605850/>,<sup>93</sup> Accessed on: July 5, 2017.

Hurriyet, <http://www.hurriyet.com.tr/basikada-kampa-sizmaya-calisan-18-isdli-olduruldu-94-puskurtuler-40037958>, Accessed on: July 6, 2017.

Milliyet, <http://www.milliyet.com.tr/basika-da-turk-tanki-fuzeyle-gundem-2230237/>,<sup>95</sup> Accessed on: July 6, 2017.

بغداد بقوة على أن سيادتها كانت تنتهك<sup>96</sup>. وعقب هذه التوترات، نقلت أنقرة كتيبتها في بعشيقية إلى الإقليم الذي تسيطر عليه حكومة إقليم كردستان<sup>97</sup>. وفي كانون الثاني/يناير 2017، التقى رئيس الوزراء التركي بن علي يلدرم Binali Yildirim نظيره العراقي حيدر العبادي في بغداد لحل هذه القضية، حيث أشارت التقارير بأنه تمّ التوصل إلى اتفاق على احترام الحقوق السيادية للعراق ومعالجة المخاوف الأمنية التركية في الوقت نفسه<sup>98</sup>. ومع ذلك، وبانتهاء عمليات الانتشار الأخيرة، يقدر عدد القوات التركية في العراق بأنه ”بضعة آلاف“.

قاعدة التدريب والعمليات المتقدمة لتركيا في بعشيقية، 2016<sup>99</sup>



Reuters, <http://www.reuters.com/article/us-mideast-crisis-iraq-turkey-abadi-idUSKBN14R0D4>,<sup>96</sup> Accessed on: July 6, 2017.

TRT World, <http://www.trtworld.com/turkey/turkey-relocates-some-troops-from-bashliqa-in-northern-iraq-12869>, Accessed on: July 6, 2017.

Reuters, <http://www.reuters.com/article/us-mideast-crisis-iraq-turkey-abadi-idUSKBN14R0D4>, Accessed on: July 6, 2017.

Hurriyet, <http://www.hurriyet.com.tr/iste-basikadaki-turk-ussu-40132255>, Accessed on: July 6, 2017.



## القواعد التركية للعمليات المتقدمة في سورية:

عقب عملية درع الفرات التي استمرت لسبعة أشهر، استطاعت تركيا أن تظهر قرابة ثلاثين كيلومتراً في عمق أراضي الشمال السوري من عناصر تنظيم الدولة. ومنذ ذلك الحين، تمركزت تشكيلات النخبة من القوات المسلحة التركية في هذه المناطق بما فيها بلدة الباب. وتجدر الإشارة إلى أن العامل الرئيسي لتسهيل عمل قواعد العمليات المتقدمة لتركيا كان وجود القبعات الخمرية. ومن الجدير بالذكر أن قائد هذه الوحدة من مقاتلي النخبة هو نفسه كان مسؤولاً عن درع الفرات، وأحياناً كان يقود العمليات من الباب<sup>100</sup>. وعقب إنجاز هذه الحملة العابرة للحدود، ظلت القوات الخاصة نشطة في المنطقة. ووفقاً لمصادر صحفية تركية، قام قائد القبعات الخمرية بزيارة الوحدات المتقدمة وتوجه إليهم بكلمة بعد صلاة عيد الفطر الأخير (أواخر حزيران/ يونيو 2017)<sup>101</sup>.

وعلى الرغم من قلة المعلومات مفتوحة المصدر حول قاعدة الباب، تشير الأدلة المتاحة للجميع إلى أن عدد القوات التركية قد يُخفف إلى نحو 1,500 جندي من أصل 8,000 مثلوا ذروة معركة درع الفرات<sup>102</sup>. وتشير بعض المصادر الصحفية إلى عمليات انتشار تركية إضافية قريبة من اعزاز<sup>103</sup>. وفي أيار/ مايو 2017، صرح نائب رئيس الوزراء التركي ويسى كيناك Veysi Kaynak أن تركيا بدأت بالفعل بتشغيل قاعدة قريبة من منطقة عين العرب

<sup>100</sup> Haberturk, <http://www.haberturk.com/gundem/haber/1376565-zekai-aksakalli-el-babda-firat-kalkanini-boyle-yurutuyor>, Accessed on: July 12, 2017.

<sup>101</sup> CNNTurk, <http://www.cnntrk.com/turkiye/korg-aksakalli-el-babda-askerlerle-bayram-namazi-kildi?page=2>, Accessed on: July 11, 2017.

<sup>102</sup> Russia Today, <https://www.rt.com/news/388437-turkey-albab-base-syria/>, Accessed on: July 11, 2017; Hurriyet Daily News, <http://www.hurriyetdailynews.com/turkish-forces-offered-truce-monitoring-mission-in-idlib-turkish-deputy-pm.aspx?pageID=238&nID=113082&NewsCatID=341>, Accessed on: July 11, 2017.

<sup>103</sup> Sputnik, <https://sputniknews.com/middleeast/201703021051201589-turkey-syria-military-bases/>, Accessed on: July 12, 2017.

(كوباني)، وأن أنقرة ستقوم ببناء قاعدة عسكرية للدرك والأغراض العامة الأخرى، يكون مركزها جبل عقيل حيث وقعت أعنف الاشتباكات للسيطرة على مدينة الباب<sup>104</sup>. وكما جاء في تحليلات البحث الدفاعي المعمقة لمركز EDAM، والتي وردت في إصداراته الخاصة بعملية درع الفرات، يبقى جبل عقيل أهم الأراضي المرتفعة الجيو-استراتيجية المطلة على الباب. إلى جانب ذلك، فإن استراتيجية التمركز المعتمدة على التقسيم الثنائي بين قوات الدرك والقوات التقليدية تشبه استراتيجية الكتيبة التركية المتنامية في قطر. ففي قبرص الشمالية، على سبيل المثال، لا تنشر تركيا قوات درك. وقد يكون أحد التفسيرات لذلك أولويات الأمن الداخلي. فالدرك التركي هو قوة أمن داخلي ذات خبرة كبيرة تقوم بمجموعة واسعة من المهمات، بدءاً من إنفاذ القانون وصولاً لمكافحة الإرهاب. وقد بدأت أنقرة منذ فترة ببناء جرابلس كمنطقة مستقرة وقابلة للإدارة في شمال سورية، الأمر الذي من شأنه أن يخفف عبء اللاجئين عن تركيا إلى حد ما. وتفيد التقارير أن نحو 66 ألف طفل محلي يتم تعليمهم في المدارس التي بنتها تركيا؛ فأنقرة تحاول تحويل جرابلس إلى مركز سكني جذاب للنازحين السوريين<sup>105</sup>. لذلك، من المرجح أن تقوم وحدات الدرك بمهام متعلقة ببناء قدرات الشركاء وتقديم المساعدة لتدريب السكان المحليين على الحفاظ على النظام العام ومنع تسلل الإرهابيين إلى المناطق التي تمّ تطهيرها. وكما صرح نائب رئيس الوزراء، فإن القواعد التركية سوف تقوم بتدريب وتجهيز الشركاء المحليين<sup>106</sup>، غالباً في إطار أنشطة بناء قدرات الشركاء المذكورة أعلاه. ومن الجدير بالذكر، أن وكالة الأناضول التركية

Daily Sabah, <https://www.dailysabah.com/war-on-terror/2017/05/15/turkish-military-considering-bases-in-syrias-al-bab-says-deputy-pm>, Accessed on: July 11, 2017.

Hurriyet Daily News, [http://www.hurriyetaidailynews.com/turkish-forces-offered-truce-monitoring-mission-in-idlib-turkish-deputy-pm.aspx?pa\\_geID=238&nID=113082&New\\_sCatID=341](http://www.hurriyetaidailynews.com/turkish-forces-offered-truce-monitoring-mission-in-idlib-turkish-deputy-pm.aspx?pa_geID=238&nID=113082&New_sCatID=341), Accessed on: July 11, 2017.

Daily Sabah, <https://www.dailysabah.com/war-on-terror/2017/05/15/turkish-military-considering-bases-in-syrias-al-bab-says-deputy-pm>, Accessed on: July 11, 2017.

أفادت، في أيار/ مايو 2017، أن القوات المسلحة التركية تدير برنامجاً تدريبياً مكثفاً منذ أواخر آذار/ مارس 2017 لتعزيز القدرات القتالية للجيش السوري الحر<sup>107</sup>.

نشرت وكالة الأنباء الرسمية التركية بعض الصور من تدريبات الجيش السوري الحر<sup>108</sup>



### الخطوة القادمة: قاعدة عمليات أخرى في إدلب؟

قد تكون إدلب موقعاً آخر للتمركز التركي المتقدم. وقد ألمح المتحدث باسم الرئيس التركي إلى هذه الإمكانية في أواخر حزيران/ يونيو 2017 في إطار اتفاقية تخفيف التصعيد التي توسطت فيها تركيا وروسيا<sup>109</sup>. كما نشرت مصادر صحفية تركية صوراً لتلة في إدلب حيث ستتمركز تلك القوات<sup>110</sup>.

Anadolu Agency, <http://aa.com.tr/tr/dunya/osoya-tsk-destekli-egitim-822073>, Accessed on: July 12, 2017.

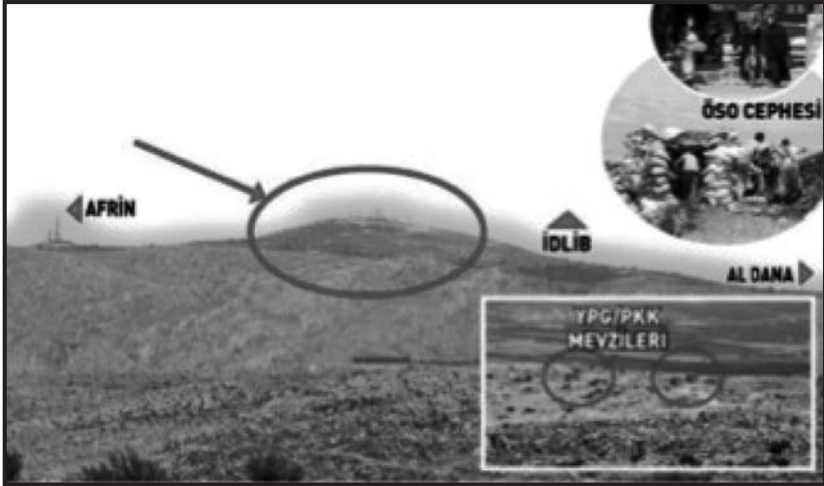
For the pictures, see: <http://aa.com.tr/tr/pg/foto-galeri/osoya-tsk-destekli-egitim/0/355952>, Accessed on: July 12, 2017.

Reuters, <https://www.reuters.com/article/us-mideast-crisis-syria-turkey-russia-idUSKBN19D1WI>, Accessed on: July 12, 2017.

Sabah, <http://www.sabah.com.tr/gundem/2017/06/28/tsk-idlib-ussunu-buraya-kuracak>, Accessed on: July 12, 2017

وتشير تحليلات مفتوحة المصدر مختصة بتحديد المواقع إلى أن الموقع المذكور كان جبل الشيخ بركات، وهو موقع ذو أهمية تكتيكية كبيرة بالقرب من الريحانية<sup>111</sup>. إذا أصبحت هذه الأرض المرتفعة قاعدة عمليات متقدمة، ستمتلك القوات المسلحة التركية أفضلية جيو-استراتيجية مهمة جداً ضد عناصر وحدات حماية الشعب التابعة لحزب العمال الكردستاني في عفرين<sup>112</sup>.

موقع جغرافي محتمل للقاعدة التركية في إدلب وفقاً لصحيفة ديلي صباح  
<sup>113</sup>Daily Sabah



Christian Triebert, "Is this Site a Future Turkish Base in Syria?", Bellingcat, <https://www.bellingcat.com/news/mena/2017/07/02/future-turkish-base/>, Accessed on: July 12, 2017.

Ibid.<sup>112</sup>

Sabah, <http://www.sabah.com.tr/gundem/2017/06/28/tsk-idlib-ussunu-buraya-kuracak>,<sup>113</sup> Accessed on: July 12, 2017.

## الخاتمة

ليس لدى أنقرة نموذج قياسي واحد للانتشار المتقدم. فكل وحدة، أو قاعدة رئيسية، أو مرفق للتدريب، أو قاعدة عمليات متقدمة لها أجنحتها السياسية والعسكرية الخاصة بها. فالقاعدة العسكرية في الصومال، على سبيل المثال، تعكس تماماً جهود بناء قدرات الشركاء للحصول على موطنٍ قدم لتركيا في إفريقيا. ففي جوهره، يعتمد ذلك على المزيد من حملات التودد والخطط الأمنية لا المهام العسكرية. أما القوات المتقدمة المنتشرة في قبرص الشمالية فتقوم بدور رادع تقليدي في إطار التوازن العسكري التركي - اليوناني الأوسع نطاقاً. وأما مشروع حاملة الطائرات الخفيفة فسيعزيز نفوذ تركيا في البحر الأبيض المتوسط من خلال إنجاز نقطة تحول في تاريخ البحرية. وقد تمّ تصميم الأنشطة المتنامية للقاعدة العسكرية في قطر بحيث تمنح أنقرة نفوذاً كبيراً في منطقة الخليج.

ويعكس ذلك حتى الآن وجهة نظر أنقرة، أو تحولاً في منظورها التقليدي، في التعامل مع النزاعات بين العرب. أما قواعد العمليات المتقدمة في شمال العراق هي تقريباً نقيض القاعدة في الصومال، حيث إن تلك الوحدات تمّ تأسيسها لتنفيذ أغراض عسكرية بالمجمل، مع القليل من الاهتمام بالقوة الناعمة. ومع ذلك، فإن قاعدة العمليات المتقدمة في سورية لا تشبه تلك التي في العراق، لأنها تخدم الاحتياجات العسكرية ومتطلبات بناء قدرات الشركاء. وكما ذكر في وقت سابق، فإن الموقف التركي المتمثل بالانتشار المتقدم هو "نظام تكيّفي معقد" مع العديد من الأجزاء الفردية التي لا تتوافق دائماً مع سلوك النظام بأكمله.

ومن المرجح أن تزداد طموحات تركيا الإقليمية في العشرينيات القادمة من خلال عمليات الانتشار خارج البلاد. وهذا سيوجد العديد من الأفضليات

والمعوقات لأنقرة. فعلى الصعيد الإيجابي، من المرجح أن يبني الانتشار المتقدم علاقات ثقافية استراتيجية قوية مع الدول المضيفة. ومن ناحية أخرى، زودت قواعد العمليات المتقدمة في العراق وسورية أنقرة بعمق تكتيكي وأفضلية حاسمة في عملياتها عبر الحدود. فبدون هذه الموارد، ستظل المنطقة التي تقع تحت مسؤولية الجيش الميداني الثاني لتركيا — حدود العراق، إيران، وسورية — معرضة بشدة للتهديدات الهجينة التي لا نظام لها. وفي ظل غياب السلطات المركزية الصديقة في سورية والعراق، لا تكاد توجد إمكانيات للانسحاب من قواعد العمليات المتقدمة في هذه البلدان. وأخيراً وليس آخراً، فإن القواعد المتقدمة هي بمثابة تجسيد للفخر الوطني لتركيا.

أما على الجانب السلبي، فأولاً، تشكل القواعد المتقدمة أهدافاً جيدة للجماعات الإرهابية، وبعشيقه هو مثال واضح على ذلك. ومما لا شك فيه أن الوحدات التركية الآخذة في التوسع في سورية ستشكل أكثر المواقع خطورة في هذا الصدد. وقد تكون الصومال مصدر قلق آخر بسبب تهديد تنظيم الشباب هناك. ثانياً، إن القيام بالمهام الاستطلاعية يعني المزيد من الأعباء على الاقتصاد الدفاعي. فالنقل الجوي الاستراتيجي المنتظم إلى الصومال وقطر، وفي الوقت نفسه إدارة مجموعة هجوم من حاملة طائرات خفيفة على بعد أميال من أرض الوطن، يمكن أن يكلف كثيراً. ومع ذلك، فإن هذا التقرير يخلص إلى أن وجود استراتيجية مدروسة بعناية للانتشار المتقدم هي حاجة ملحة لأنقرة على الرغم من السلبات المحتملة.



ترتكز أهمية هذه الدراسة على أنها تبحث بالتفصيل توسّع تركيا، الدولة الإقليمية المتزايدة النفوذ، عبر قواعدها المتقدمة. وقد تختلف هذه القواعد في أجندتها السياسية والعسكرية، إلا أنها تعكس طموحات تركيا الإقليمية في العشرينيات القادمة من هذا القرن، من خلال عمليات الانتشار خارج البلاد، والتي ستبني من خلالها علاقات ثقافية استراتيجية قوية مع الدول المضيفة. وهي تبحث بالتفصيل عمليات الانتشار المتقدمة لتركيا في الصومال، وقطر، وقبرص الشمالية، جنباً إلى جنب مع قواعد العمليات المتقدمة في شمال العراق، والوحدة العسكرية المتنامية المتمركزة في مدينة الباب السورية، بالإضافة إلى مشروع منصة هبوط طائرات الهليكوبتر أو ما يعرف بمفهوم "القاعدة العائمة".

تأتي هذه الدراسة وسط تزايد في حدة الصراع في المنطقة، حيث نشهد المزيد من التقلبات في المواقف والتحالفات. وبالتالي ستساعد الباحثين والمتابعين لشؤون المنطقة على فهم خلفيات ومفاعيل القواعد المتقدمة التركية، ومآلات انتشارها وانعكاسها على دوائر النفوذ.

**مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات**  
**Al-Zaytouna Centre for Studies & Consultations**

ص.ب.: 14-5034 بيروت - لبنان  
تلفون: +961 1 803 644 | تليفاكس: +961 1 803 643  
www.alzaytouna.net | info@alzaytouna.net

